الدفاعية النفسية لدى ضباط الشرطة

مزياني فتيحة

جامعة الجزائر -2-

الملخص:

يلجأ الفرد في مواجهته لمختلف الضغوطات إلى استعمال أساليب خاصة مباشرة تعرف باستراتيجيات المقاومة وعند فشل هذه الأساليب يلجأ عادة إلى طرق أخرى غير مباشرة متمثلة في الدفاعية الانفعالية الدفاعية العقلانية للخفض من هذه الضغوطات.نهدف من خلال هذه الدراسة إلى معرفة الأساليب غير المباشرة التي يلجأ إلى استعمالها ضباط الشرطة وذلك على عينة متكونة من مائتين وواحد وثمانين (281) ضابطا في الشرطة طبق عليهم استبيان الدفاعية الانفعالية/العقلانية الذي صمم من قبل سبيلبرج Spielberger ورهيسر Reheiser (1987). وقد توصلنا إلى أن ضباط الشرطة يتميزون بدفاعية عقلانية أكثر من دفاعية انفعالية.

مقدمة:

إن آليات الدفاع عديدة ومتعددة إلا أن قاسمها المشترك هو الغرض الأساسي من وجودها والمتمثل في الدفاع عن الذات في وجه أي خطر أو تهديد أو توتر كان. فآليات الدفاع أو الحيل الدفاعية هي أشكال أو أساليب من السلوك التي يقوم بها الفرد للتخفيف من حدة التوتر الذي يعيشه ولمواجهة مواقف التهديد والخطر.

وكلنا نلجأ إلى استعمال هذه الآليات أسوياء أو غير أسوياء إلا أن الفرق هو أن الأسوياء يستعملونها بشكل معتدل في حين يستخدمها غير الأسوياء بشكل

مفرط مما يؤدي إلى الفشل في التعامل مع الظروف الضاغطة وبالتالي يقع الفرد فريسة للاضطرابات النفسية.

إشكالية الدراسة:

يلجأ الفرد في مواجهته لمختلف الضغوطات إلى استعمال أساليب خاصة مباشرة تعرف باستراتيجيات المقاومة. ويقصد باستراتيجيات المقاومة- من حيث الفرد- حسب (بيترسون Peterson وبوسيو Bossio 1993)" تلك الجهود التي يبذلها الفرد من أجلالسيطرة أو الحدّ أو إدارة أو تحمّل مسبّبات الضغط التي تفوق طاقاته الشخصيّة"؛ وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات. وعند فشل هذه الأساليب، يلجأ الفرد عادة إلى استعمال طرق أخرى غير مباشرة تعرف بالدفاعية النفسية Psychological defensiveness المتمثلة في: الدفاعية الانفعالية أو الدفاعية العقلانية؛ لخفض من شدة الحالات الانفعالية المؤلمة وغير المقبولة والتي تقلل الصدام بين الفرد وبيئته وتزيده قدرة على مواجهة مطالب هذه البيئة وتشبع دوافعه كما يذكر (شاذلي، 2001)؛ وهذا أيضا ما أقرته العديد من الدراسات (سبيلبرغر، 1982) و(شاذلي، 2001) (السيد عبد الرحمن، 1998).

وبحكم عملهم فإن رجال الشرطة هم عرضة للعديد من الضغوطات (كيركال دي Kirkcaldy، 1994)، و(مزياني، 2006) وبالتالي يلجئون إلى استعمال أحد الأسلوبين لمقاومة هذه الضغوطات. نهدف من خلال هذه الدراسة إلى معرفة أي من الأسلوبين يلجأ ضباط الشرطةإلى استعماله أكثر. بذلك سنحاول الإجابة على سؤال الدراسة التالي:

هل يبدي ضباط الشرطة دفاعية عقلانية أكثر من دفاعية انفعالية؟

للإجابة على سؤال الدراسة تم وضع الفرضية التالية:

يبدي ضباط الشرطة دفاعية عقلانية أكثر من دفاعية انفعالية.

قبل التطرق إلى إجراءات الدراسة الحالية تجدر بنا تحديد مفهوم الدفاعية النفسية وهذا من خلال تعريفها والتعرف على النظريين السلوكية والانسانية

اللتان تقبلتا الحيل الدفاعية في تفسير السلوك الإنساني كما سنتطرق إلى تصنيف آليات الدفاع وتحديد أهدافها المباشرة وغير المباشرة.

مفهوم الدفاعية النفسية:

1-تعريف الدفاعية النفسية:

أطلق على الدفاعية النفسية عدة تسميات؛ من بين هذه التسميات كما جاء (عن الرفاعي، 1999) "وسائل الدفاع الأولى"، و"آليات دفاع الأنا" و"الحيل اللاشعورية".

تأتي التسمية الأولى المتمثلة في وسائل الدفاع الأولى من حيث مستوى التعقد فيها من جهة، ومن حيث تكونها الأولي في مرحلة الطفولة من جهة أخرى.

وتأتي التسمية الثانية المتمثلة في آليات دفاع الأنا، من حيث أنها تقرب من مفهوم العادة في سرعة حدوثها وسهولة اللجوء إليها، وأنها وسيلة الذات المباشرة في الدفاع عن نفسها.

وتأتي التسمية الثالثة المتمثلة في الحيل اللاشعورية، من حيث المظهر اللاشعوري الذي يغلب على جانب منها.

والواقع أنها ليست لا شعورية بتمامها، ولا هي لا شعورية في كل أشكالها، ولكن اللاشعور يحتل مكانة هامة فيها من حيث العوامل العميقة التي تدفع إليها، ومن حيث نشاط هذه العوامل، وتبقى شعورية من حيث بعض مظاهرها السلوكية التي تظهر عليها ومن حيث مبدأ انطلاقها في عدة حالات.

وفيما يلي سنعرض بعض التعريفات التي جاءت في الدفاعية النفسية:

يعرف (الداهري والعبيدي، 1999) الدفاعية النفسية على أنها: "أسلوب من الأساليب السلوكية التوافقية اللاشعورية، وتعرف أحيانا بميكانزمات التوافق أو حيل الدفاع النفسي أو ردود الفعل الدفاعية. يستخدمها الفرد عند فشله في تحقيق أهدافه بفعل عوامل الإحباط والصراع، هروبا من المواقف المؤلمة لهذه العوامل التي يعجز عن مواجهتها بأساليب مباشرة، يبرر فشله ويجعله فشلا

منطقيا أمام نفسه وأمام الآخرين فيتخلص من التوتر، ويتحرر من القلق والشعور بالذنب ويشعر بالارتياح والتوافق مع الموقف".

ويعرفها لوجلين Lauglin(1963) على أنها: "ميكانيزم أو ديناميكية ذهنية تعمل خارج وما وراء الشعور الواعي. تستعمل بدون شعور وبطريقة أوتوماتيكية محاولة تأمين الحل للصراع الانفعالي الذي يأتي بعد توتر انفعالي، وتحول دون الشعور بالقلق أو تقلل منه"(عن سبيلبرغر Spielberger ورهيزر Reheiser، 1982).

ويعرفها (شاذلي، 2001) من جهته على أنها: "عبارة عن أنواع من السلوك والتصرفات التي تستهدف حل الأزمة النفسية بقدر ما ترمي إلى الخلاص من القلق وتخفيف حدة التوتر النفسي والوصول إلى قدر من الراحة الوقتية، إلى جانب المحافظة على تكامل الذات عن طريق تشويه وتزوير كل ما يشعر الذات بالمهانة والدونية، وهي شائعة ومألوفة عند جميع الناس، وهم يلجئون إليها في كثير من المناسبات، وهي حيل لاشعورية، بمعنى أنها غير مقصودة، تصدر عن الفرد بشكل تلقائي دون أن يسبقها تفكير أو روية، كما لا يكون الفرد مدركا للدوافع الحقيقية لها أو للأعراض التي تهدف إليها".

ويعرفها (محمد قاسم عبد الله، 2001) بأنها: "أشكال من السلوك يلجأ إليها الفرد في سعيه وراء إشباع حاجة ما وجد ما يعيقها أو في حالة تعرضه لتهديد واقع أو يخشى وقوعه".

ويشير لازاروس (1966) (1991) في نظريته للضغط إلى ردود الأفعال الدفاعية للمواقف المهددة بالمقاومة المركزة على الانفعال. وكل من المقاومة المركزة على الانفعال والدفاعية النفسية يلعبان الدور نفسه في تكيف الشخصية وهذا ما أقرته نظريات التحليل النفسي (عن سبيلبرغرSpielberger، بدون سنة).

وما تجدر الإشارة إليه هو أن للتحليل النفسي الفضل الكبير في معظم المعارف المتوفرة عن موضوع آليات الدفاع أو الحيل النفسية. فقد بذل فرويد والتحليليون الأوائل كما تذكر (إيمان فوزي، 1996) جهدا كبيرا من أجل

التعرف على طبيعة هذا النوع من النشاط النفسي وتصنيف صوره والتعرف على الوظيفة التي يقوم بها.

ابتكر فرويد عددا من هذه الحيل الدفاعية في ثنايا وضعه لنظريته في الشخصية. وتحدث عنها في أوائل بحوثه حين تحدث عن الدفاع في حالات الخوف والغضب والكراهية، ثم ركز على مفهوم الكبت وجعل منه حجر الأساس في الدفاع عن الذات، وأخيرا تحدث عن آليات الدفاع باعتبارها ظاهرة نفسية واضحة تهدف إلى حماية الذات من التهديد (عن محمد قاسم عبد الله، 2001). والموقف الدفاعي يظهر على أشكال يكون الكبت واحد منها.

وقد اتخذت آنا فرويد Anna Freud اتجاها مماثلا حسب (الرفاعي، 1999)، فجعلت وسائل الدفاع متعددة، وجعلت الكبت واحدا منها، وأعطته أهمية كبيرة إذ تعتبره مكمل لبعض وسائل الدفاع التي تظهر. إذ تمثل كلها عمليات لاشعورية تستهدف حماية صاحبها من الشعور القاتل بالقلق أو الشعور بالذنب.

والحقيقة أن فكرة حيل الدفاع هي أكثر أفكار فرويد قبولا، ذلك لأن معظم أفكاره قد خضعت لانتقادات شديدة، وذلك لأنه وصفها في عبارات دقيقة ومحددة ولأن بعض الناس يشعرون بها كما يذكر (عيسوى، 2002).

وسواء قبلت نظرية فرويد في ميكانزمات الدفاع أو لم تقبل، فإن أهمية السلوكيات من قبيل ردّ الفعل، والإسقاط، والتبرير، والإزاحة، وإنكار الواقع...أصبحت ثابتة إلى حدّ بعيد، كما أن هذه المفاهيم قد باتت مقبولة في العديد من نظريات الشخصية مع بعض التغير في المصطلح لفظا أو تفسيرا كما يؤكد (السيد عبد الرحمان، 1998).

وقد بين شيفر وشوبن (عن قاسم عبد الله، 2001) أن وسائل الدفاع تبلغ اثنان وثلاثون (32) شكلا إلا أن هناك عددا منها هي الأكثر استعمالا وشيوعا كالقمع، والكبت، والتبرير، والإسقاط، والنكوص والتصعيد.

ويعتبر سبيلبرغر ورهيزر من الباحثين الذين اهتموا بقياس الدفاعية النفسية، حيث صمما أداة خاصة لقياسها وهذا من خلال الدفاعية العقلانية والدفاعية الانفعالية، والذي سنعتمد عليها في هذه الدراسة.

وقد ميز سبيلبرغر بين الدفاعية العقلانية والدفاعية الانفعالية باعتبار الدفاعية العقلانية وسيلة تمثل في أغلب الحالات توافقا سويا، فهي تساعد الفرد على عقلنة ما يقوم به في حدود ما يعتقد به هو شخصيا وفي حدود ما يعتقد به الآخرون، كما تساعد على تخفيف حدة الإحباط فيما يتصل بالأهداف التي لا يستطيع الفرد الوصول إليها. في حين تمثل الدفاعية الانفعالية توافقا غير سوي إذ تعني المبالغة في التعبير الانفعالي عن المشاعر سواء في الفرح أو الحزن أو الخوف.

2-وجهة نظر السلوكية والإنسانية في الحيل الدفاعية:

سنكتفي بعرض وجهة نظر السلوكية ووجهة نظر الإنسانية في الحيل الدفاعية كونهما يتقبلان هذه الحيل وهذا كما جاء عن (إيمان فوزي، 1996)

2- 1- **السلوكية والحيل الدفاعية:** لا تستطيع السلوكية أن ترفض كل ما جاء به التحليل النفسي فيما يخص حيل الدفاع نظرا لوجود العديد من المظاهر الشعورية التي تؤكد وجود هذه الحيل إلا أنها حاولت تفسيرها في ضوء عمليات ملموسة سميت بأساليب هروبية لحل الصراع.

ومن أمثلة تحويل التفسيرات المتعلقة بعمليات لا شعورية إلى تفسيرات شعورية، محاولة السلوكية تفسير الكبت الذي تطلق عليه اسم القمع في ضوء اختلال عمليات التذكر فيقترب الكبت من النسيان.

2- 2- **النظرية الإنسانية والحيل الدفاعية:** يرى الإنسانيون أن استخدام الدفاعات من وجهة نظر التحليل النفسي يكون في صالح الصحة النفسية طالما لم يكن استخدامها مسرفا وطالما أدت وظيفتها الدفاعية بنجاح وذلك رغم أن آليات الدفاع تعمل على مستوى لا شعوري ولكنهم يعتبرون غياب الوعي ليس في صالح صحة الإنسان النفسية مهما كانت النتائج جيدة ظاهريا. فالمواجهة مع الواقع مع تحمل قدر من الألم والقلق أفضل من الهروب المتحايل.

3-تصنيف آليات الدفاع:

يمكن تصنيف آليات الدفاع على أساس الوظيفة التي تؤديها ومدى نجاحها أو فشلها في تحقيق الاتزان النفسي والحفاظ على مستوى ملائم من الصحة النفسية وبالتالي فهي تنقسم إلى قسمين: الآليات الناجحة والآليات المولدة للمرض بالإضافة إلى نوع خاص بآليات عمل الحلم والتي لا تدخل في مجال دراستنا الحالية.

3- 1- **الدفاعات الناجحة:** هناك آليات دفاع تنتمي بأكثر من غيرها إلى الصحة النفسية منها الكبت الناجح والقمع. فالكبت الناجح غالبا ما يرتبط بآليات الدفاع الأخرى إذ يسبقها ويمهد لها وهو يعني استبعاد الأفكار والأفعال الممثلة للغريزة البدائية إلى حيز اللاشعور حيث لا يمكن أن يدركها العقل الواعي للإنسان ومع ذلك فإنه يسمح بخروج قدر يسير ومنتظم من طاقة الغريزة ليحصل على الإشباع وتنظيم قدر الطاقة المسموح بخروجه هو الذي يجعل من مهمة الأنا أمرا أكثر يسرا ويمكن التحكم فيه. أما الإعلاء فيعني استغلال طاقة الحافز غير المقبولة في تحقيق إشباع مقبول ويستحق الثناء مثل الحوافز العدوانية المسرفة في الشدة التي يتم إعلاؤها بممارسة الجراحة كمهنة أو قيادة الجيوش (إيمان فوزي، 1996).

3- 2- **الدفاعات المولدة للمرض:** عندما تفشل الحيلة الدفاعية يستدعي الأنا حيلة أخرى وتستمر هذه العملية حتى تستطيع الأنا أن تسيطر على أسلوب إشباع الحوافز الغريزية وقد لا تبلغ الأنا الرضا مطلقا وتظل تدور في حلقة مفرغة من الدفاعات غير الناجحة تستنفذ طاقتها وتزيد من تحريف صور الإشباع التي تبدأ تأخذ صور الأعراض المرضية التي تتراوح خطورتها بين حالات الاضطرابات الشخصية الهينة وحالات المرض العقلي العميقو من بين هذه الدفاعات نجد الإنكار الذي ينتهي بالفرد إلى إنكار الواقع الذي يعيش فيه والإسقاط والنكوص والتثبيت الخ...(إيمان فوزي، 1996). تعمل هذه الحيل بطريقة لا شعورية تصبح مع مرور الوقت ضمن نمط الشخصية وتؤثر في سلوك الفرد وتميز أعماله

وإذا اتسع مداها في التأثير على الفرد واتخذت نموذجا معينا أصبحت مظهرا من مظاهر الاضطراب النفسي (محمد حسن صالح وآخرون، بدون سنة)

4-أهداف الدفاعية النفسية:

تحقق الدفاعية النفسية أهداف مباشرة وأخرى غير مباشرة سنتطرق إليها فيما يلي كما جاءت عن (جبل، 2000) و(شاذلي، 2001):

4- 1- أهداف مباشرة:

- تعمل إلى حدّ معقول على تحقيق الاتزان النفسي لدى الفرد.

- تعمل إلى حدّ ما في تحقيق الشعور بالأمن والاطمئنان مما يحقق الهدوء النفسي للفرد.

- تعمل على عدم شعور الفرد بتنازع دوافعه الداخلية.

- تعمل على إزالة الصراع النفسي الذي يشعر به الفرد.

- تعمل على التوفيق بين احتياجات الفرد البعيدة المنال أو الصعب تحقيقها أو غير المعقولة، وبين العقبات والعراقيل التي تحول دون تحقيقها كمعايير المجتمع ونظمه وأحكامه وغيرها مما يشعر الفرد إلى حدّ ما بالراحة النفسية والرضا.

- تساعد الفرد على ضبط نفسه وانفعالاته وعلى شعوره بالأمن.

- تحافظ على بقاء الدوافع المكبوتة في اللاشعور حتى لا تؤدي إلى الاضطراب النفسي.

- تأكيد الذات ورفع قدر الفرد بين الناس وأمام نفسه.

4- 2- أهداف غير مباشرة:

- تعمل إلى حدّ ما في رفع مستوى كفاية الفرد مما يؤدي إلى رضائه عن ذاته.

- تساعد الفرد على تحديد ما يرغبه من خصال وسمات ومثاليات سلوكية.

- تساعد الفرد على الحفاظ على مبادئه الملزم بها وعلى ثباتها.

هذه هي الأهداف المباشرة وغير المباشرة للدفاعية النفسية. وتجدر الإشارة إلى أن الأهداف المفيدة تتحقق فقط عندما يستخدم الفرد هذه الدفاعية بتعقل وبصيرة وحكمة. أما إذا أسرف في استخدامها فإنها تؤدي إلى نتائج عكسية.

منهجية الدراسة:

1- منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي.

2- مكان الدراسة:

أجري التطبيق الميداني بمختلف مصالح الشرطة التابعة للمديرية العامة للأمن الوطني الكائن مقرها بالجزائر العاصمة.

3- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع البحث من جميع ضباط الشرطة (ضباط ومحافظون) الذين ينتمون للمديرية العامة للأمن الوطني على مستوى الجزائر العاصمة.

4- عينة الدراسة:

اشتملت عينة البحث على مائتين وواحد وثمانين (281) ضابطا في الشرطة. مائة وخمسة وتسعون (195) منهم ضابطا وستة وثمانون (86) محافظا تم اختيارهم بطريقة قصدية.

5- أداة الدراسة:

مقياس الدفاعية الانفعالية / العقلانية:

صمم هذا المقياس من طرف سبيلبرج Spielberger و رهيسر Reheiser سنة 1987و يتكون من اثنا عشرة (12) بندا. تتمّ الإجابة على كل بند وفقا لمقياس رباعي متدرج من 4 إلى 1 تمثل الخيارات التالية:

4 تقريبا دائما، 3 أحيانا، 2 غلبا و1 أبدا تقريبا.

البند الحادي عشر (11) يصحح عكسيا. درجة المقياس ككل هي حاصل جمع درجات البنود المتكونة منه.

ويتكون مقياس الدفاعية الانفعالية / العقلانية من مقياسين جزئيين هما:

5- 1- الدفاعية العقلانية:

يقيس السلوك المنطقي والمعقول ويتكون من البنود التالية:1، 2، 3، 4، 10

5- 2- الدفاعية الانفعالية:

يقيس الدفاعية الانفعالية ويتكون من البنود التالية:5، 6، 7، 9، 10.

وفيما يلي سنعرض توزيع درجات كل مقياس جزئي من مقاييس الدفاعية

الجدول رقم (1): توزيع درجات كل مقياس جزئي من مقياسي الدفاعية

	الدرجة الدنيا	الدرجة المتوسطة	الدرجة العليا
الدفاعية العقلانية	5	12.5	20
الدفاعية الانفعالية	5	12.5	20
الدفاعية ككل	15	30	45

وقد أظهرت دراسة الخصائص السيكومترية (سبيلبرجSpielberge ورهيسر Reheiser، 1987) التي أجراها مصممو هذا المقياس إلى أنه يتميز بتماسك داخلي جيد؛ حيث وصل معامل ألفا بالنسبة للذكور 0.77 وللإناث 0.78 كما وجدت ارتباطات دالة (ما بين 0.50 و0.68) بين هذا المقياس ومقياس التحكم في الغضب لنفس الباحثان (سبيلبرجSpielberge ورهيسر Reheiser، 1987)

• دراسة الخصائص السيكومترية على عينة جزائرية:

أ) الثبات:

لقياس معامل ثبات مقياس الدفاعية الانفعالية / العقلانية تم الاعتماد أيضا على طريقة التجزئة النصفية (بنود فردية / زوجية) ومعامل ألفا كرونباخ وقد جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (2): معاملات الثبات لمقياس الدفاعية الانفعالية / العقلانية

	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	معامل ألـ
الدفاعية الانفعالية	0.7631	0.7450
الدفاعية العقلانية	0.7470	0.7161
الدرجة الكلية للدفاعية	0.8223	0.8180

يتضح من خلال الجدول (2) أن معاملات الثبات عالية وهي تتطبق مع ما توصل إليه المصممين الأصليين لهذا المقياس.

ب) الصدق:

لقد تم الاعتماد في صدق المقياس على ما أشار إليه مصممية إلى أنه يتوفر على درجة صدق عالية خاصة وأنه طبق على عينات متعددة وبيئات مختلفة.

النتائج:

تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائيللرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية(SPSS (Statistical Package for Social Sciences

ويظهر الجدول أدناه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعيارية للدفاعية الانفعالية / العقلانية عند ضباط الشرطة

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعيارية للدفاعية الانفعالية / العقلانية عند ضباط الشرطة

الدفاعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المعياري
العقلانية	16.9324	2.6415	2.6244
الانفعالية	14.8149	2.7061	1.7793
الدفاعية ككل	37.5160	5.1590	2.6199

ولمعرفة ما إذا كان ضباط الشرطة يظهرون دفاعية عقلانية أكثر من دفاعيةانفعالية تم الاستعانة باختبار "ت" لعينتين متشابهتين وجاءت النتائج كالتالي:

جدول(4): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الدفاعية الانفعالية والعقلانية

الدفاعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
العقلانية	16.9324	2.6415	-13.636	280	0.000
الانفعالية	14.8149	2.7061			

نلاحظ من خلال الجدولين السابقين (3) و(4) أن درجات الدفاعية العقلانية أكبر من درجات الدفاعية الانفعالية حيث بلغ متوسط الدفاعية العقلانية 16.9324 بانحراف معياري 2.6415 في حين بلغ متوسط درجات الدفاعية الانفعالية 14.8149 بانحراف معياري 2.7061 كما أن هناك فرقا دالا بين درجات الدفاعية العقلانية ودرجات الدفاعية الانفعالية حيث بلغت قيمة "ت" - 13.636 وهي دالة إحصائيا على مستوى أقل من 0.05.

هكذا يبدي ضباط الشرطة دفاعيةعقلانية بدرجة أكبر من الدفاعيةالانفعالية. ربما هذا راجع إلى طبيعة مهنة الشرطة التي تتطلب استعمال العقل في مواجهة الظواهر والأحداث والأخطار بدلا من الانفعال. واختيار هؤلاء الضباط يتم وفق مؤهلات نفسية ومهنية معينة تساعدهم على التغلب والتعامل مع مختلف المشاكل والصعوبات والعراقيل التي يواجهونها. في هذا الصدد اقترحت جمعية رؤساء الضباط الأمريكيةسنة 1987 أن يتم التوظيف في هذه المهن حسب درجة مقاومة المرشحين للضغط. ونص اقتراحها على ما يلي:

"يجب الاعتناء في عملية اختيار المرشحين لسلك الشرطة بقدراتهم على التعامل مع المواقف الضاغطة." (فلين Flin وسلافن Slaven، 1996)

وفي الجزائر قدم (بوسنة Boussenaوآخرون، 1999) تحليل مفصل لمهنة ضابط الشرطة ومتطلباتها وبطارية خاصة لاختيار المترشحين لهذه المهنة بناء على خصائص ذهنية وشخصية وبدنية. والاعتماد على هذه البطارية في اختيار المترشحين لهذه المهنة يقلص لا محالة من الاختيار غير المناسب للأشخاص غير المناسبين لمثل هذه المهنة وتساعد في اختيار الأشخاص الذين يتحكمون في انفعالاتهم أكثر لأن التحكم الانفعالي يعتبر عامل هام بالنسبة للهوية المهنية لضباط الشرطة سواء من حيث توقعات الناس أو طلبات الثقافة غير الرسمية فسلطتهم ترتكز على ضبط شعورهم حسب ريزر Reiser وفيجر Geiger (1984) (عن بار- أون Bar-on وآخرون، 2000).

خاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أي الأساليب الدفاعية التي يلجأ ضباط الشرطةإلى استعمالها أكثر وقد توصلت النتائج إلى أن ضباط الشرطة يتميزون بدفاعية عقلانية أكثر من دفاعية انفعالية وهذا ربما يعود إلى طبيعة مهنة الشرطة التي تتطلب عقلانية أكثر فالفرد العقلاني يتصرف كما يرى أنجيل Angel (1993) (عن ديري Deretو جانت Janet، 2000) بالطريقة التي يراها ضرورية أو حسب ما يظهر له. وهذا ما يشعره بالراحة. فنظام الدفاعية العقلانية ينطوي على إيجاد أسباب منطقية لما يحدث (عن كينو ترجمة شيرازني، 1993). كما يتطلب من ضباط الشرطة أن يقفوا موقفا محايدا من الناحية الانفعالية أو العاطفية حيال القضايا والحوادث التي يعالجونها.

إلاّ أنّ الدراسات حول الدفاعية العقلانية والدفاعية الانفعالية منعدمة سواء على ضباط الشرطة أو فئات مهنية أخرى. وربما تكون نتائج هذا البحث حافزا للباحثين مستقبلا لإجراء دراسات حول هذا الموضوع.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1) الأنصاري بدر محمد، (1997)، الشخصية من المنظور النفسي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

2) الداهري صالح حسن والعبيدي ناظم هاشم، (1999)، الشخصية والصحة النفسية، الطبعة الأولى، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.

3) الرفاعي نعيم، (1999)، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، الطبعة الأولى، منشورات جامعة دمشق.

4) السيد عبد الرحمان محمد، (1998)، نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

5) إيمان فوزي، (1996)، الصحة النفسية، الناشر: مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.

6) جبل فوزي محمد، (2000)، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

7) رينو جاكلين، ترجمة شيزاني سمير، (1993)، دليل لمقاومة الضغط / الإجهاد / التوتر مرض العصر وواقع المجتمعات المتطورة، الطبعة الأولى، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

8) شاذلي عبد الحميد محمد، (2001)، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

9) عيسوي عبد الرحمان محمد، (2002)، نظريات الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

10) عيسوي عبد الرحمان محمد، (2005)، علم النفس الشرطي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.

11) محمد حسن صالح أحمد وناجي محمد قاسم ومها إسماعيل هاشم وآخرون، (بدون سنة)، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، الجزء الأول، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

12) محمد قاسم عبد الله، (2001)، مدخل إلى الصحة النفسية، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

13) مزياني فتيحة، (2006)، قياس مصادر الضغط المهني عند ضباط الشرطة، في حوليات جامعة الجزائر، ال عدد6، الجزء 2، صص (132- 155).

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

14) Bar-on,R., Brown, J.M. , Kirkcaldy, E.P. & Thomé, E.P., (2000), Emotional expression and implications of occupational stress : an application of the emotional quotient inventory (EQ-I). In Personality and Individual Differences, 28, pp1107-1118.

15) Flin, R. & Slaven, G., (1996), Personality and emergency command ability, In Disaster Prevention and Management, Vol. 5, N°1, pp 40-46.

16) Peterson, C. & Bossio, L.M., traduit par Barets, S., (1993), Optimisme et santé, Collection changer la vie, Lattes, J.C. pour l'édition française, France.

17) Spielberger, C.D., Grier, K.S. & Greefield, (1982), Major dimension of stress law enforcement, In Florida Fraternal Order of Police Journal, spring.

18) Spielberger, C.D. & Reheiser, E. C., (1987), preliminary test manual for Lifestyle defence mechanisms inventory.

19) Spielberger, C.D., Westberry, L.G., Grier, K.S. & Al, (1981), The Police stress survey Sources of stress in law enforcement, In Human Resources Institute Monograph, Series 3, N°6, Florida.